

م.م. ندى نصار سليمان

المرحلة الثانية

مادة غريب الحديث

محاضرة بعنوان: مدخل إلى علم غريب الحديث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد، فإن علم غريب الحديث من أجلّ علوم السنة النبوية، إذ به يُفهم كلام النبي ﷺ على وجهه الصحيح، ويُدرك معاني الألفاظ الغامضة التي قد تخفى على غير العارفين بلغة العرب.

أولاً: تعريف غريب الحديث

لغة: الغريب هو البعيد أو المنفرد أو ما ندرَ في الاستعمال.
واصطلاحاً: هو ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة أو الغريبة عن الأذهان بسبب قلة استعمالها أو تغيّر دلالتها مع مرور الزمن.

مثال:

قول النبي ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين»
— كلمة "يلدغ" معناها: يُصاب بلسعة حيّة أو نحوه، أي لا يُخدع مرتين بنفس الطريقة.

ثانياً: أهمية علم غريب الحديث

1. فهم السنة فهماً صحيحاً، لأن المعنى هو أساس الاستنباط.

2. بيان المقاصد الشرعية من كلام النبي ﷺ.

3. التمييز بين المعنى الصحيح والباطل الذي قد يطرأ بسبب الجهل باللغة.

4. حفظ اللغة العربية؛ لأن هذا العلم قائم على تفسير ألفاظها الأصلية.

ثالثاً: نشأة علم غريب الحديث وتطوره

بدأ هذا العلم في القرن الأول الهجري عندما احتاج المسلمون غير العرب إلى تفسير ألفاظ الحديث.

من أوائل من صنف فيه:

1. أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) – كتابه غريب الحديث من أوائل وأشهر الكتب.

2. ابن قتيبة (ت 276هـ) – غريب الحديث.

3. الخطابي (ت 388هـ) – غريب الحديث.

4. ثم توالى المصنفات مثل النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت 606هـ).

❖ رابعاً: مصادر علم غريب الحديث

1. كتب اللغة العربية والمعجم (مثل لسان العرب).

2. كتب غريب القرآن.

3. شروح كتب الحديث (مثل فتح الباري، وشرح مسلم).

4. المصنفات الخاصة بغريب الحديث.

❖ خامساً: منهج المحدثين في تفسير الغريب

الرجوع إلى لغة العرب الفصحى زمن النبوة.

الاعتماد على شواهد الشعر العربي القديم.

مقارنة الأحاديث المتشابهة لبيان المعنى المقصود.

التحقق من صحة النقل عن العرب.

❖ سادساً: أمثلة تطبيقية

1. حديث: «اليد العليا خير من اليد السفلى»

﴿الغريب: اليد العليا = المعطية، السفلى = الآخذة.

2. حديث: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»
الغريب: باعد أي أبعد المسافة، والمراد المبالغة في طلب المغفرة.

◆ سابعاً: العلاقة بين غريب الحديث وبقية العلوم

يرتبط بعلم اللغة والنحو لفهم الدلالات.

ويتقاطع مع علم شرح الحديث وأصول الفقه والبلاغة.

كما يعد أساساً لفهم غريب القرآن أيضاً.

◆ الخاتمة

علم غريب الحديث علمٌ جليلٌ يحفظ معاني السنة، ويعين على تدبر كلام النبي ﷺ.
فمن أراد الفقه في الدين، فليتعلم لغة العرب وليعتن بغريب الحديث.

📖 مراجع مقترحة:

1. أبو عبيد القاسم بن سلام – غريب الحديث.
2. ابن قتيبة – غريب الحديث.
3. ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر.
4. د. محمود الطناحي – مقدمة في غريب الحديث.
5. عبد الرحمن العثيمين – مدخل إلى علم غريب الحديث.